بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك ـ كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

العدول الصرفي في القرآن الكريم

إعداد الطالب:
رائد فريد نجيب طافش

بإشراف الأستاذ الدكتور:
سمير شريف ستيتية

١٩٩٨م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعة اليرموك ـ كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

العدول الصرفي في القرآن الكريم

إعداد الطالب:
رائد فريد نجيب طافش
بكالوريوس لغة عربية – جامعة اليرموك
١٩٩٥م.

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص
لغة ونحو – جامعة اليرموك

لجنة المناقشة

أ. د. سمير ستيتية	.....	مشرفاً ورئيساً
د. علي الحمد	.....	عضواً
د. عودة ابو عودة	.....	عضواً

١٩٩٨م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

إلى من ربياني صغيراً

أمي التي حملتني وسهرت علي الليالي

أبي الذي رعاني وشجعني

أمدّ الله في عمرهما، ورزقني طاعتهما ورضاهما

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل أخ ساعدني في إخراج هذا البحث.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخـــص:

يتناول هذا البحث بالدراسة "العدول الصرفي في القرآن الكريم". فقد تمثل هذا العدول بصور وأشكال متنوعة، هي:

١- العدول الصرفي في الجنس: وذلك بتذكير ما حقّه التأنيث، أو بتأنيث ما حقّه التذكير.

٢- العدول الصرفي في العدد: وذلك بالتعبير عن صيغة الجمع بالإفراد، أو بالتعبير عن صيغة المفرد بالجمع، أو بوضع الجمع موضع التثنية، أو بوضع المفرد موضع التثنية.

وتكمن أهمية البحث في محاولته الوقوف على بعض مظاهر الإعجاز اللغوي لكتاب الله عز وجل في ظاهرة العدول الصرفي في الجنس والعدد، لِتَلَمُّسِ بعض المعاني البلاغية، والإيحاءات الدلالية التي أرادها الحق سبحانه وتعالى. وكان ذلك بالاستعانة بما قاله علماء اللغة والتفسير الذين تناولوا هذا الجانب وحاولوا الكشف عن بعض أسرار هذا الإعجاز في كتاب الله عز وجل.

ولما كان البحث في هذا الجانب من مظاهر العدول الصرفي في القرآن الكريم، من حيث الدلالة، نادراً في كتب القدماء والمحدثين، حاول الباحث أن يقدم دراسة مستقلةً رأى أنها قد تَسُدُّ جزءاً في بحث هذه الظاهرة بحثاً لغوياً يسهم في إيجاد فهم جديد لأساليب العدول في الجنس والعدد.

وقد انقسم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين ملحقين، ففي المقدمة عرض الباحث لمفهوم "العدول" لغةً واصطلاحاً، وبين أهمية الوقوف على دراسة بعض الجوانب اللغوية الإعجازية لكتاب الله عز وجل؛ لتتكامل حلقات الدراسات القرآنية، ثم عرض الباحث لأشكال العدول الصرفي وصوره في القرآن الكريم من حيث الجنس والعدد.

وفي الفصل الأول تناول الباحث بالدراسة "العدول الصرفي في الجنس"، مبتدئاً بعرضٍ لظاهرة التذكير والتأنيث في العربية؛ إذ إنّ هذه الظاهرة من المسائل اللغوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشائكة التي وقف عندها كثيرون من العلماء قديماً وحديثاً، لما فيها من مشكلات عديدة تتمثل في: المذكر والمؤنث المجازيين وحالات تأنيث الفعل وتذكيره المتعددة مع مرفوعه المجازي التأنيث، وأصالة التاء علامة للتأنيث ودخول الجمل على المعنى في تفسير مُذكَّرٍ أُنِّثَ، أو مؤنَّثٍ ذُكِّرَ. وقد عرض الباحث بعد ذلك لنماذج من آيات القرآن الكريم التي يتمثل فيها أسلوب العدول الصرفي في الجنس، مناقشاً آراء العلماء فيها، وبخاصَّةٍ النحاةُ المفسرون، وحاول أن يقدم فيها رأياً متواضعاً وإلاّ فهو يعتمد رأياً من آراء العلماء اللغويين أو المفسرين، يكون أقرب إلى المعنى المقصود من العدول في تلك الآيات.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث بالدراسة "العدول الصرفي في العدد"، وقصد الباحث بالعدد ما عناه الدرس اللغوي المعاصر، فالعدد ما دَلَّ على إفراد أو تثنية أو جمع. وقد وقف الباحث في هذا الفصل على جملة من المسائل التي تنسجم وموضع العدول في العدد، منها الإفراد والجمع ومراحل التمييز بينهما، والتثنية بالجمع، وجمع المصادر. وعرض الباحث بعد ذلك لنماذج من آيات القرآن الكريم التي يظهر فيها أسلوب العدول الصرفي في العدد، مناقشاً أقوال العلماء فيها.

وأخيراً رَفَدَ الباحث بحثه بمُلْحقين، رَصَدَ في أولهما الآيات القرآنية التي فيها عدول صرفي في الجنس، ورصد في الثاني الآيات القرآنية التي فيها عدول صرفي في العدد.

وانتهى الباحث إلى النتائج التالية:

١- التذكير والتأنيث من المسائل اللغوية التي تحتاج إلى صرف الجهد في البحث فيها؛ لبيان الضوابط الفارقة بين المذكر والمؤنث.

٢- العدول الصرفي بتذكير المؤنث في القرآن الكريم أكثر منه بتأنيث المذكر، وذلك أن تذكير المؤنث رَدُّ فرع إلى أصل.

٣- يمكن تحديد مراحل التمييز بين المفرد والجمع في العربية بمرحلتين:

الأولى: كان اللفظ فيها يستعمل للدلالة على المفرد والجمع، دون أن يضاف إليه شيء من زيادة أو علامة، وذلك نحو: فُلْك وضَيْف وطِفْل والمنون والطاغوت. فقد استعملت هذه الألفاظ للدلالة على المعنيين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثانية: مرحلة التمييز بين المفرد والجمع بالقياس، ومنها وضع صيَـغ جمـع المذكـر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.

٤- العدول الصرفي في الجنس والعدد مظهرٌ من مظاهر الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم.

٥- العدول الصرفي في الجنس والعدد يبين مدى سَعَة العربيـة، ومـا تُتيحُـه مـن إمكانـات لغوية، وإيحاءات دلالية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة

الإهداء ..... أ

الملخص ..... ب

الفهرست ..... هـ

المقدمة ١

الفصل الأول: العدول الصرفي في الجنس ٩

- التذكير والتأنيث ٩
- التأنيث المجازي ١٤
- أصالة "التاء" علامة للتأنيث ١٦
- اختصاص "التاء" بالتأنيث ١٨
- تأنيث الفعل ٢٠
- الحمل على المعنى ٢٤
- نماذج من العدول في الجنس ٢٧

١. قال تعالى: ﴿ وإنَّ لَكُمْ في الأنعامِ لَعِبْرَةً نُسقيكُم مِمَّا في بُطونِه مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً للشَّاربين ﴾ ٢٧

٢. قال تعالى: ﴿ إنْ نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيهم مِنَ السَّمَاءِ آيةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِين ﴾ ٣٠

٣. قال تعالى: ﴿ واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً ولا يُقْبَلُ مِنها شَفَاعَةٌ ﴾ ٣٢

٤. قال تعالى: ﴿ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيهم الضَّلَالَةُ إنَّهُم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِين أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّه ﴾ ٣٤

٥. قال تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيكُم حُجَّةٌ ﴾ ٣٥

٦. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُم في الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنا السَّمَاءَ عَلَيهم مِّدْرَاراً ﴾ ٣٧

٧. قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنيا ﴾ ٣٩

٨. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ في المَدِينَةِ امْرَأَةُ العزيز تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِه ﴾ ٤٠

٩. قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيحَةُ ﴾ ٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	رقم الصفحة

١٠. قال تعالى: ﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ٤٣
١١. قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً، السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾ ٤٤
١٢. قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ ٤٦
١٣. قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٤٧
١٤. قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ ٥٨
١٥. قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً ﴾ ٦١
١٦. قال تعالى: ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ٦٢
١٧. قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ ٦٥
١٨. قال تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ ٦٦

الفصل الثاني: العدول الصرفي في العدد ٦٨
- مراحل التمييز بين المفرد والجمع ٦٩
- التثنية ٧٤
- التثنية بالجمع ٧٦
- جمع المصادر ٧٩
- نماذج من العدول في العدد: ٨٣

١. قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾ ٨٣
٢. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ ٨٦
٣. قال تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٨٨
٤. قال تعالى: ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ٩٠
٥. قال تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ ٩٢
٦. قال تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ٩٤
٧. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ ٩٦
٨. قال تعالى: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ ٩٩
٩. قال تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ ١٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	رقم الصفحة

١٠. قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ ١٠٣
١١. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ﴾ ١٠٤
١٢. قال تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ ١٠٦
١٣. قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ ١٠٧
١٤. قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ ١٠٩
١٥. قال تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ ١١١
١٦. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ ١١٣
١٧. قال تعالى: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ١١٥

الملاحـق ١١٧
- أولاً: الآيات التي فيها عدول في الجنس ١١٨
- ثانياً: الآيات التي فيها عدول في العدد ١٢٥

فهرس الشواهد الشعرية ١٢٩

المصادر والمراجع ١٣١

الملخص باللغة الإنجليزية ١٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فاللغة مظهر من مظاهر الحضارة لأية أمة من الأمم، فحضارات الأمم تقاس بلغاتها، ومدى استيعابها لما ينتجه الفكر الإنساني في مختلف مجالات العلوم والفنون. لذا فإنه من الطبيعي أن نشهد من علماء الأمم اهتماماً خاصاً بلغاتهم؛ للحفاظ عليها، والارتقاء بها، وتخليصها مما قد يعلق بها من أدران مع مرور الزمان. والعربية من اللغات التي شهدت مثل هذا الاعتناء، بل إنّه ما من لغةٍ حظيت بعناية ودراسة مثل ما حظيت به العربية؛ لما تحمله في نفوس أبنائها من قدسية، وبخاصة بعدما كرّمها الله بأن جعلها لغة القرآن الكريم.

جاءت الدراسات اللغوية خدمة للقرآن الكريم ولغته التي صانت الحضارة والتراث والفكر الإسلامي العربي، ونقلته من جيل إلى جيل، ومن أمّة إلى أمّة. وقد كانت هذه الدراسات التي اهتممت بالقرآن الكريم كثيرةً ومتنوعةً، فمنها ما اهتم بتفسير القرآن: ألفاظه وآياته، ومنها ما انصب على دراسة أسباب نزول آياته، ومنها تلك الدراسات التي ركّزت على استنباط الأحكام الشرعية والفقهية باعتباره المصدر الأول للتشريع الإسلامي.

وقد تتابعت حلقات الدراسات القرآنية بأقسامها المختلفة في سلسة متصلة، لا تنفك تبرز ما لهذا الكتاب العظيم من قدسية في نفوس المسلمين بعامة والعرب بخاصة؛ فهو الحافظ الأمين للغتهم وحضارتهم وفكرهم ودينهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولما كان القرآن الكريم معجزة الرسول الخالدة، بألفاظه ومعانيه، وسَمْت نظمه، انبَرى جُلُّ علماء اللغة لدراسة جوانب إعجازه اللغوي، وبلاغة عباراته، وسحر بيانه.

ومهما يكن من أمر فإن هذه الدراسات ستظل قاصرة عن إيفاء هذا الكتاب العظيم حقَّه، وسيظل معيناً لا يَنْضب من الإعجاز والبيان والسحر الذي تتولى الأجيال جيلاً بعد جيل كشفه، والوقوف على جوانبه، كلٌّ قدر ما أودع الله فيه من دُربة وموهبة في قراءة كتابه العزيز، والغوص في بحر معانيه. فمن أصاب فله أجره، ومن أخطأ، فالله حسبه.

ورأى الباحث أن يتناول مظهراً من مظاهر إعجاز لغة القرآن، تمثّل في العدول الصرفي في القرآن الكريم، من حيث الجنس والعدد. فقد تجلّى هذا العدول في عدد كبير من آياته، وقف الباحث على بعض منها، محاولاً كشف مكنوناتها الدلالية، مسترشداً بأستاذه الفاضل الدكتور سمير ستيتية الذي أفاء الله عليه بنعمة التبصُّر في كتابه العزيز.

أمّا العدول لغةً فقد قال ابن منظور:" عَدَلَ عن الشيء، يعْدِلُ عَدْلاً وعُدُولاً: حاد، وعن الطريق: جار، وعَدَلَ إليه عُدُولاً: رجع. وما له مَعْدِلٌ ولا مَعْدُولٌ: أي مصرفٌ، وعَدَلَ عن الطريق: مال"[1]. وأمّا العدول اصطلاحاً فهو عند النحاة: خروج الاسم عن صيغته الأصلية تحقيقاً أو تقديراً إلى صيغة أخرى. والمراد بالخروج، الخروج الحاصل بسبب الإخراج، أي كونه مخرجاً[2]. وذكر أبو البقاء الكفوي أنّ العُدُول هو أن تريد لفظاً فتَعْدلُ عنه، كعُمَر مِنْ عامِر[3].

وأمّا مفهوم العدول الصرفي في القرآن الكريم فيرى الباحث أنّه: الخروج عن الصيغة الأصلية للكلام؛ لغرضٍ دلالي أراده الحقّ سبحانه وتعالى، ويتمثل هذا العدول بصور وأشكال متنوعة، منها:

---

(1) معجم لسان العرب، ابن منظور، مادة (عَدَلَ).
(2) انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ص: ١١٦٩.
(3) انظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، ٣: ٢٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- العدول الصرفي في الجنس: وذلك بتذكير ما حقّه التأنيث، أو بتأنيث ما حقّه التذكير، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[١] ، فقد أخبر عن الرحمة وهي مؤنثة إخبار المذكر، وقوله: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٢] ، فقد أخبر عن (مثقال) المذكر إخبار المؤنث.

٢- العدول الصرفي في العدد: وذلك بالتعبير عن صيغة الجمع بالإفراد، أو بالتعبير عن صيغة المفرد بالجمع، أو بوضع الجمع موضع التثنية، أو بوضع المفرد موضع التثنية، كقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[٣] ، فقد أخبر عن الجمع إخبار المفرد، وقوله: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ﴾[٤] ، عبّر عن المفرد بالجمع، وقوله: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾[٥] ، فقد عاد بضمير الجماعة في الفعل "اقتتلوا" على المثنى "طائفتان"، وقوله: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٦] ، أخبر عن المثنى بمفرد.

وقد استخدم اللغويون القدماء بعض العبارات والمصطلحات الدالة على "العدول" في الصيغ الصرفية، ونقدم بعض تلك العبارات والمصطلحات من كتبهم:

١- قال سيبويه: "وقد جعل بعضهم فُعَّالاً بمنزلة فَواعِل فقالوا: قُطَّانٌ مكّة، وسُكَّانٌ البلدَ الحرام، لأنه جمعٌ كفواعل"[٧] .

٢- قال ابن يعيش: "ويجوز أن يكونوا وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل"[٨] . وقال: "وذلك أنهم أجروا "فاعلاً" مجرى "فعيل"[٩] .

---

(١) الأعراف: ٥٦.
(٢) لقمان: ١٦.
(٣) التحريم: ٤.
(٤) الإسراء: ١٩.
(٥) الحجرات: ٩.
(٦) الشعراء: ١٦.
(٧) الكتاب، سيبويه، ١: ١١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- قال أبو البركات الأنباري: "إنّ "ذَنَب"مصدر، والمصدر يصلح للواحد والجميع"[١].

٤- قال ابن هشام: "(الطَّرَف) العين، وهو منقول من المصدر"[٢].

وقد اختار الباحث مصطلح "العدول"؛ لما يحمل معناه اللغوي والاصطلاحي من دلالات تنسجم وما يتعين أن تكون عليه عنوانات البحوث العلمية من وضوح وتحديد يتفقان ومضمون البحث.

وتكمن أهمية البحث في محاولته الوقوف على بعض مظاهر الإعجاز اللغوي لكتاب الله عز وجل، في ظاهرة العدول الصرفي في الجنس والعدد، لِتَلَمُّسِ بعض المعاني البلاغية، والإيحاءات الدلالية، التي أرادها الحقّ سبحانه وتعالى. وكان ذلك بالاستعانة بما قاله علماء اللغة والتفسير الذين تناولوا هذا الجانب، وحاولوا الكشف عن بعض أسرار هذا الإعجاز في كتاب الله عز وجل.

ولما كان البحث في هذا الجانب، من مظاهر العدول الصرفي في القرآن الكريم من حيث الدلالة، نادراً في كتب القدماء والمحدثين، حاول الباحث أنْ يُقَدِّم دراسة مستقلة، رأى أنّها قد تسُدُّ جزءاً في بحث هذه الظاهرة بحثاً لغوياً يسهم في إيجاد فهم جديد لأساليب العدول في الجنس والعدد. فكان أن قُسِّم البحث إلى مقدمة وفصلين وملحقين؛ ففي المقدمة عرض الباحث لمفهوم "العدول" لغةً واصطلاحاً، وبيّن أهمية الوقوف على دراسة بعض الجوانب اللغوية الإعجازية لكتاب الله عز وجل؛ لتتكامل حلقات الدراسات القرآنية، ثم عرض الباحث لأشكال العدول الصرفي وصوره في القرآن الكريم من حيث الجنس والعدد.

وفي الفصل الأول تناول الباحث بالدراسة "العدول الصرفي في الجنس"، مبتدئاً بعرضٍ لظاهرة التذكير والتأنيث في العربية؛ إذ إن هذه الظاهرة من المسائل اللغوية الشائكة التي وقف عندها كثيرون من العلماء قديماً وحديثاً، لما فيها من مشكلات عديدة،

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ٢: ٤٥٠.

(٢) شرح بانت سعاد، ابن هشام، ص: ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتمثل في: المذكر والمؤنث المجازيين، وحالات تأنيث الفعل وتذكيره المتعددة مع مرفوعه المجازي التأنيث، وأصالة التاء علامة للتأنيث، ودخول الحمل على المعنى في تفسير مذكَّرٍ أُنِّث، أو مؤنَّثٍ ذُكِّرَ. وقد عرض الباحث بعد ذلك لنماذج من آيات القرآن الكريم التي يتمثل فيها أسلوب العدول الصرفي في الجنس، مناقشاً آراء العلماء القدماء فيها، وبخاصة النحاةُ المفسرون، وحاول أنْ يقدم فيها رأياً متواضعاً وإلاّ فهو يعتمد رأياً من آراء العلماء اللغويين أو المفسرين، يكون أقرب إلى المعنى المقصود من العدول في تلك الآيات.

وقد انتهى الباحث في الفصل الأول إلى النتائج التالية:

١- التذكير والتأنيث من المسائل اللغوية التي تحتاج منّا إلى صرف الجهد في البحث فيها؛ لبيان الضوابط الفارقة بين المذكر والمؤنث، إذ إننا نجد الكثير من الأسماء المؤنثة، لا يوجد فيها ما يدل على مُسَمَّاها من علامة للتأنيث، نحو: هند، وسعاد، وزينب. كما أننا نلمس أنّ علامات التأنيث رُبّما ألحقت بما يسمى به المذكر، نحو: حمزة، وطلحة، ومعاوية. ومن جهة أخرى، فإننا نجد اضطراباً في تصنيف الأشياء والموجودات بين التذكير والتأنيث؛ فلا يوجد في الجمادات شواهد تدل على جنسها، ومع ذلك نجد أنها تذكّر وتؤنّث دون معيار ضابط في هذه المسألة.

٢- وضع النحاة قواعد عامة لحالات تأنيث الفعل وتذكيره مع مرفوعه، وانتهوا إلى أنّه يجوز تذكير الفعل وتأنيثه مع مرفوعه المجازي التأنيث. وكُلّما زاد الفصل بين الفعل وفاعله المجازي التأنيث، حَسُنَ تذكير الفعل. وعلى هذا سار جُلُّ المفسرين في تخريج أساليب العدول الصرفي في الجنس -كما سنرى عند عرض الآيات القرآنية، فهم يقررون أن العدول بتذكير الفعل في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾[1] كان لأنّ فاعله "الحياة" مجازي التأنيث، وحَسَّن ذلك الفصل بين الفعل

---

[1] البقرة: ٢١٢.

٤٩٧٠٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفاعله بالمفعول. ونجدهم يسعون كثيراً وراء تثبيت القاعدة النحوية، من غير اهتمام كبير بالكشف عن المعاني البلاغية لأساليب العدول هذه إلاّ ما ندر.

٣- العدول الصرفي في الجنس مظهرٌ من مظاهر الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم.

٤- العدول الصرفي في الجنس يبين مدى سعة العربية، وما تتيحه من إمكانات لغوية، وإيحاءات دلالية.

٥- العدول الصرفي بتذكير المؤنث في القرآن الكريم أكثر منه بتأنيث المذكر، وذلك أن تذكير المؤنث رَدٌّ فرع إلى أصل.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث بالدراسة "العدول الصرفي في العدد" وقصد الباحث بالعدد ما عناه الدرس اللغوي المعاصر، فالعدد ما دل على إفراد أو تثنية أو جمع. وقد وقف الباحث في هذا الفصل على جملة من المسائل التي تنسجم وموضوع العدول في العدد، منها مسألة الإفراد والجمع، ومراحل التمييز بينهما، إذ إننا نجد بعض الألفاظ التي تستعمل للدلالة على هذين المعنيين، دون أن يضاف إليها شيء من زيادة أو علامة أو تغيير في بناء لفظها. ومن هذه الألفاظ "فُلْك" و "الطاغوت" و "المنون"، فقد استعملت هذه الألفاظ للدلالة على الجمع والإفراد. وثمة ألفاظ أخرى غيرها ذكرها الباحث وبيَّن كيفية استعمالها مفرداً وجمعاً في شواهد قرآنية وشعرية. ومن ثم عرض الباحث لموضوع التثنية بالجمع، وبيَّن أن في العربية ألفاظاً وردت بصيغة الجمع وهي للمثنى، جاءت لأغراض بلاغية شتى، كالتعظيم والتحقير وغيرها، نحو قولنا: فلان عظيم المناكب وليس له إلاّ منكبان. وتناول الباحث مسألة "جمع المصادر" وبيَّن آراء العلماء المتباينة فيها، فقد منع بعض النحويين جمع المصادر، بحجة دلالتها على الجمع، وقال آخرون بجواز جمع بعضها فيما تعدَّدت أنواعه. وعلاقة هذا الموضوع بالعدول الصرفي في العدد، أننا نجد آيات من الكتاب العزيز جاء فيها أسلوب العدول على صيغة "المصدر"، وكان القياس يقتضي أن يجمع المصدر في هذه الآيات؛ لوقوعه في سياق جمع، فاكتفى أغلب النحاة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المصدر في القرآن الكريم، أبو سعيد محمد عبد المجيد، رسالة دكتواره، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢م.
- معاني القرآن، الأخفش، تحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتاب-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- معاني القرآن، الفراء، تحقيق عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، بيروت، وطبعة عالم الكتب-بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- معجم شواهد النحو الشعرية، د. حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- المقتضب، المبرّد، تحقيق عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب-بيروت، دون تاريخ.
- المقرّب، ابن عصفور، تحقيق، أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني-بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون و د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract:

This research studies the morphological variations in the Holy Koran. This variation is presented (appears) in many and various forms, such as:

1- In gender: that is giving male sex for which is supposed to be female and vice versa.

2- In numerals (numbers) addressing the plural or the singular in the plural form. Or using the plural to replace duality and the singular instead of the duality.

The importance of this research is in the attempt to explain some of the linguistic wondrous nature of the Koran in the morphological variations in gender and numeral to be aware of some of the rhetoric meanings and the suggestive inspiration that Allah wanted. This was achieved by referring to what linguists and interpretators who dealt with this aspect and tried to reveal some of the secrets of the wondrous nature of Koran.

Since there is not enough studies and researches available in this field, the scholar tried to investigate this himself trying to introduce a linguistic research that helps finding a new concept in understanding the styles and patterns of the morphological variation in gender and number.

This research is divided into an introduction, two chapter and two appendices; in the introduction, the scholar introduced the idiomatic and lingual concept of morphological variation and explained the importance of studying the lingual wondrous aspects of the Holy Koran in both gender and number.

In the first chapter the scholar dealt with the gender variation starting with a review about the gender phenomenon relafed to male and female in

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Arabic. Since this phenomenon is one of the most linguistic difficulty which had been dealt with by many scientists in the past and the present due to the many problems raised presented in The figurative male and female, the various cases of the verbs in association with sex (male-female) and the subjective case with the figurative female, whether the "Ta" for female is original. The scholar, then, gives verses from the Holy Koran and discussed the scientists views. The scholar tried to give his modest point of view, otherwise, he adapted any of the scientists views nearest in meaning to the given example.

The second chapter discusses the morphological variations related to number and explained what modern linguists meant about numbers; that is, a number which shows singular, duality or plural. The scholar dealt with some cases that cover the morphological variation in number such as:

a- Singular and plural and the distinguishing stages.

b- Duality using plural forms.

c- Infinitive pluralisation.

The scholar gives verses from the holy Koran that show this kind of morphological variation and discussed the scientists views in them.

Finally, the scholar attached two appendices. One of them includes the Holy verses that reveal the morphological variations in gender. The other includes the Holy verses showing the morphological variation in numbers.

The scholar concluded the following:

1- Male and female is one of the linguistic matters which need effort in finding the rules that control the difference between them.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit